الإسم :مختارية **اللقب** : بوسماط

الرتبة العلمية : دكتورة في الحقوق

التخصص :قانون عقاري

الوظيفة : ملحق بالبحث المتعلق **دراسة معمقة للنظام القانوني للترقية العقارية وآليات تنفيذ السياسة السكنية الوطنية في ظل القانون الجزائري**

المؤسسة الأصلية جامعة عبد الحميد بن باديس– كلية الحقوق والعلوم السياسية

رقم الهاتف: 07.97.12.55.54.

البريد الإلكتروني:**bousmat27000@gmail.com**

المشاركة في الملتقى الوطني الإفتراضي حول طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورة الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة.

رقم المحور: يتعلق بالمحور الثاني المتعلق برقمنة التعلم الجامعي.

المداخلة بعنوان: تقنية التعليم عن بعد كآلية لتطوير التعليم وإنجاح المنظومة الجامعية في الجزائر

الملخص:

يعد التعليم عن بعد من أهم الأنماط التعليمة خاصة في مرحلة التعليم العالي، ويعمل على تنمية القدرات التعليمية ورفع المستوى الفكري من خلال إستعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة ،و لا سيما تقنيات التواصل والبحث العلمي وسهولة الوصول إلى المادة العلمية وإنتشارها على مواقع شبكة الأنترنات دون حاجة إلى التنقل وفي ظرف قياسي ،فأصبح التعليم عن بعد يحقق غايات عجزت الأنماط التعليمية السابقة عن توفيرها وتحول التفكير من البحث عن المادة العلمية إلى البحث عن جودة المادة العلمية في ظل إنتشار نظام المعلوماتية ، غير أن هذا النوع من التعليمي سلاح دو حدين ففي الوقت الذي يساعد على تطوير التعليم على نطاق أوسع فإنه في المقابل لا يمنع من إنتشار ظاهرة السرقات العلمية

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد – الرقمنة – البحث العلمي– التعليم الرقمي.

مقدمة:

يعد التعليم من أهم المنظومات التي تقوم عليها أي دولة في العالم، فمن الأسباب الرئيسية لتَقدم الدول هو اهتمامها بالمنظومة التعليمية و جعلها من الأولويات لبناء مجتمع متكافئ ، وتماشيا مع التطورات

التكنولوجية الحديثة ، قامت الدول العربية بجهود لتحسين مستوى خدماتها التعليمية . فكان للتقنيات الحديثة دورا بارزا في تطوير الأداء في المؤسسات التعليمية والمساهمة في انتشار التعليم ونتيجة لتلك الإستخدامات ظهر ما يسمى بالتعليم عن بعد distance éducation ،وقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم في السنوات الخمسة الأخيرة.

وقطاع التعليم العالي من بين أهم القطاعات التي تأثرت بالتغيرات التكنولوجية ،حيث شكلت تحديات دعت إلى إصلاح النظام التعليمي الجامعي ،فانتهجت سياسة التعليم عن بعد، هذا الأخير الذي ظهر نتيجة الطلب المتزايد على التعليم فتبنت أنظمة لتجسيد هذه السياسة، وخاصة بعد ظهور الأزمة الصحية العالمية ومحدودية التعليم

الحضوري وقد جاءت هذه الدراسة

لتوضح أهمية تطبيق نظام للتعليم عن بعد والفوائد التي تعود على الفرد

و المجتمع، و اعتمدنا في ذلك على عرض لتجربتين كنماذج توضيحية، معتمدين في ذلك على **المنهج الوصفي.**

ومن هنا تنبع أهمية الدراسة في كونها تسعى للإجابة عن التساؤل المهم الذي يظهر كنتيجة حتمية لأهمية التعليم عن بعد ، وضرورة مساهمة الأساتذة و الباحثين في إنجاح هذا النمط من التعليم.

- تعاني منها المؤسسات التعليمية ، فاستغلت الوسائط التكنولوجية في تحقيق ذلك . فقد لبت هذه التقنية الحديثة كل متطلبات التعلم خصوصا في الدول النامية، و لكن هذا التوجه جعل المؤسسات التعليمية تأخذ مسارا أخر في طرح خدماتها سواء للطلاب أو الأساتذة، للإرتقاء بخبراتهم وتحقيق جودة تعليمية عالية في مختلف مراحل تكوينهم الأكاديمي، وهذا ما يتطلب في المقابل وضع منصة تشمل كل المتطلبات الضرورية لإنجاح عملية التحول إلى بيئة الإلكترونية، و تحقيق الفاعلية من إنتهاج التعلم عن بعد،ومن خلال هذا البحث سنتطرق لمختلف هذه النقاط ، بالإضافة إلى عرض لتجارب و توضيح صورة الخدمات التعليمية في بيئتها الحديث ، وتهدف دراستنا إلى وصف واقع تطبيق تقنية التعليم عن بعد في الجامعات، التعرف على واقع الخدمة التعليمية في قطاع التعليم العالي ،التعرف على الوسائل و الطرق التي تساهم في تحقيق جودة خدمات منظومة التعليم العالي.

إشكالية الدراسة:

استخدام التكنولوجيا كوسيلة لتحسين طرق التعليم ،أدى بالضرورة إلى زيادة الحاجة إلى إعادة تهيئة للمحيط الأكاديمي، لجعله أكثر جاهزية لتبني نظام للتعليم عن بعد

فقد أدى تطبيق تقنيات الحاسب الآلي وغيرها إلى حدوث تغيرات جذرية في النظام المتبع، كالقدرة على تخطي عقبات الزمان والمكان وفي نفس الوقت طرحت جملة من الصعوبات التي حالت دون تحقيق أغراضها من إعتماد هذه التقنية.

ودراستنا لن تخرج عن هذا الإطار فقد أردنا من خلالها إبراز واقع استخدام تقنيات التعليم عن بعد حيث وضعنا جملة من التساؤلات التي سنجيب عنها من خلال حيثيات هذا البحث، كأسباب استخدام التقنيات التكنولوجية في التدريس ؟ وكذلك أهداف قطاع التعليم من تنفيذ نظام جديد؟ بالإضافة إلى توضيح الطرق والأساليب المعتمدة لتطوير الخدمات التعليمية ؟ والصعوبات التي واجهت المؤسسات التربوية عند تطبيق نظام تعليم عن بعد ؟

المبحث الأول: مفهوم التعليم عن بعد وعوامل تبنيه وعيوبه .

يعد التعليم عن بعد من أنواع التقنيات المتبعة في التعليم في مختلف أطواره وخاصة التعليم الجامعي فبعد ما كان هذا النوع من التعليم يتم عن طريق المراسلات أصبح بإستعمال تقنية الأنترنات والتي أثبتت جديتها كأداة تعليمية تساعد على تكوين الطلبة ومدهم بمعلومات قد لا تستطيع التقنيات التقليدية على توفيرها من خلال سرعة تدفق المعلومات وتوفيرها مع إختصار الوقت والزمن و التكلفة وسوف نتناول في هذا المبحث مطلبين الأول يتعلق بمفهوم التعليم عن بعد وفي المطلب الثاني عوامل تبنيه وعيوبه.

المطلب الأول: مفهوم التعليم عن بعد.

يعد التعليم من أهم المنظومات التي تقوم عليها أي دولة في العالم، فمن الأسباب الرئيسية لتَقدم الدول هو إهتمامها بالمنظومة التعليميّة و[1] جعلها من الأولويات لبناء مجتمع متكافئ ،وتماشيا مع التطورات التكنولوجية الحديثة ، قامت الدول العربية بجهود لتحسين مستوى خدماتها التعليمية ، فكان للتقنيات الحديثة دورا بارزا في تطوير الأداء في المؤسسات التعليمية والمساهمة في انتشار التعليم

و نتيجة لتلك الإستخدامات ظهر ما يسمى بالتعليم عن بعد distance éducation ، وقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم في السنوات الخمسة الأخيرة، وقطاع التعليم العالي من بين أهم القطاعات التي تأثرت بالتغيرات التكنولوجية ،حيث شكلت[2] تحديات دعت إلى إصلاح النظام التعليمي الجامعي فانتهجت سياسة التعليم عن بعد، هذا الأخير الذي ظهر نتيجة الطلب المتزايد على التعليم فتبنت أنظمة لتجسيد هذه السياسة.

---

[1] نبيل عنكوش ،المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية، مكتبة الأمير عبد القادر، جامعة منتوري، بقسنطينة،الجزائر،الطبعة 2012،ص07.

[2] نبيل عنكوش، المرجع السابق،ص09.

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع.

ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل، يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لإمتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير، فيما ستشهد المرحلة الثانية إعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر.ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث«ARN» ، حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والإستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز[3] جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع، وسيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات مختلفة من القطر الوطني، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .

التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير، فيما ستشهد المرحلة الثانية اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني[4]، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام

3- بوعناقة سعاد، الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة.مج.1،ع12009،ص03.

[4]ضيف الله نسيمة، إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و أثرها على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية . أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة،2016،ص17.

التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر

ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث«ARN» ، حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع، وسيتم بث المحاضرات المرئية من

المطلب الثاني : عوامل تبني التعليم عن بعد وعيوبه :

هناك العديد من العوامل التي فرضت ضرورة التحول نحو استخدام تقنية التعليم عن بعد حيث نجد التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات المختصة ، فقد أكدت توصيات **المنظمات العالمية المختصة** في مجال تطوير التعليم، وكذلك التوجهات العالمية في الدول المتقدمة على التعليم[5] عن بعد. ذلك لوجود أكبر عدد من شرائح المجتمع في الجامعة و نجاحه يؤثر على اقتصاديتها ،حيث أكدت اليونسكو في عام 2002 على أهمية استخدام التقنية في التعليم. إذ أنه توجد العديد من المبررات منها **مبررات اجتماعية و ثقافية**، حيث أتاح التعليم عن بعد فرص التعليم الجامعي لمن لم يحالفهم الحظ للالتحاق ،كما سمح للأفراد بالجمع بين التحصيل العلمي والعمل.

مبررات بشرية وجغرافية ، فالتزايد في القوة البشرية يزيد الضغط على مؤسسات التعليم بجميع مراحله فالتعليم عن بعد يساهم في استيعاب أعداد كبيرة من الطلبة، فيتم توفير المناهج و المواد التعليمية على شبكة الأنترنيت أو على موقع الجامعة

ضرورة تطوير البيئة التعليمية، للتمكن من متابعة المتعلم أكاديميا و تربويا.

–سهولة الوصول إلى ملفات الطالب، لتسهيل عملية مراقبة تقدمه الأكاديمي و حتى سلوكه التربوي.

---

[5]عليان ربحي مصطفي، محمد غنيم عثمان. مناهج وأساليب البحث العلمي–النظرية والتطبيق دار صفاء،عمان ،الطبعة 2000،ص12.

-التمكن من الولوج إلى المكتبة الإلكترونية ، حيث تكون متاحة للمتعلمين للإطلاع عليها.

-القدرة على التعليم عن بعد: فاستخدام التقنيات يساعد على التواصل عن بعد مع المعلمين.

-التعلم الذاتي: حيث تمكن المتعلم من اكتساب مهارات تؤهله لدور المدرب

إمكانية إعداد المقررات الدراسية الكترونيا ،مما يساهم في تشاطرها مع مختصين لتغطية جل التخصصات، و جعلها أكثر فاعلية اتجاه تحقيق الأهداف التعليمية، وتحديث محتواها كلما دعت الحاجة إلى ذلك مما يتطلب وجود أجهزة إدارية فاعلة. فبالنظر إلى الاختلافات بين التعليم التقليدي والتعليم

عن بعد، نجد أن هذا النوع يعتمد بشكل كلي على التقنيات التكنولوجية وبالتالي حدوث تغيرات في طبيعة الخدمات، كعدم إلزامية حضور المتعلمين إلى مكان الدراسة فتقدم **الخدمة عن بعد.**

- **الرفع من مستوى العمل الإداري:** فاعتماد أساليب **الخدمة الالكترونية،** يساعد و[6] بشكل كبير في كسب الوقت لإنجاز المعاملات و الوثائق و إتاحتها للاستخدام، كما أن تطبيق منهج **الإدارة الالكترونية** يعمل على تسهيل عملية التواصل بين أكثر من جامعة، و بشكل متزامن لتقليص طرق توفير البيانات و ربطها.

ثانيا: عيوب التعليم عن بعد:

حسب ما جاء في تقرير عن الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، فقد ورد أنه عند تنفيذ منهج التعليم عن بعد ظهرت العديد من الصعوبات المتعلقة ب:

- **الحاجة إلى التدريب:**

يحتاج المدرسون إلى تدريب على استخدام الأنترنت بشكل عام[7]، إضافة إلى التدريب على إ ستخدام برامج خاصة لاستغلالها في عمل صفحات الأنترنت ونشر المحاضرات .كذلك الطالب يحتاج إلى تدريب على استخدامها ، و البرامج التي تساعده على تبادل المعلومات مع الأساتذة.

- **الحاجة إلى بنية تكنولوجية** من أجل إنشاء النظام ،يجب توفر بنية تكنولوجية تحتية بالجامعة أو الجهة التي ترغب بطرح برامج التعليم عن بعد، وهي ليست متوفرة لدى كل الجامعات أو الهيئات التعليمية.

---

[6]عامر، طارق عبد الرؤوف،التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. القاهرة : دار اليازوردي، الطبعة ،2007،ص22.

7عماربوحوش، محمد محمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد بحوث ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر،الطبعة 2011،ص66.

- **الحاجة إلى وجود اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت** ليتمكن الطلبة من النفاذ إلى البيانات الإلكترونية وتبادل المعلومات مع الأساتذة يجب توفير شبكة اتصال، سواء عن طريق مزود خدمات إنترنت ISP أو عبر الشبكة الداخلية للهيئة التعليمية.

- **مشكلة عرض الموجة** من الصعوبات الأساسية التي تواجه عملية التعليم عن بعد مشكلة عرض الموجة، أي السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات بين مزود خدمات الإنترنت و مستخدم الشبكة الذي يتصل بها عبر هذا المزود.

- **الأمن:** أثناء أداء الإمتحانات الإلكترونية لا يضمن الأستاذ أن الطالب لا يحاول الغش،[8] كذلك لا يمكنه التأكد أن من يقوم بأداء الإمتحان هو الطالب نفسه و ليس شخصا غيره.

لهذا الغرض تم الإستعانة ببرمجيات و تقنيات ، لتغطية بعض النقائص المتعلقة بالأمن، و قد تم استخدام ما يعرف بالـ **Login Name** و الـ **Pas Swords** ، للدخول إلى الامتحان عن طريق برمجة الموقع لكي يسمح للطلبة المخول لهم بالدخول.

- **التكاليف:**لقد انحصرت في تكاليف تعلقت باقتناء **المعدات و صيانتها** ، كشراء حاسوب و خادم **Server** مع معدات وبرامج، أو استئجار مساحة على حاسوب خادم من جهة خارجية . وهناك تكاليف **لتدريب الأساتذة** على استعمال البرامج و الأدوات المستخدمة في النظام ما يمثل عبئا ماليا إضافيا

[8]عتيق عائشة، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية. دراسة حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية لولاية سعيدة. مذكرة ماجستير. جامعة تلمسان،2012.

المبحث الثاني: معوقات التعليم عن بعد في الجامعة وأثره على المنظومة التعليمية.

نمط التعليم عن بعد كتقنية لها أهمية في تطوير التعليم و إنتشاره يصطدم بعدة معوقات تجعل نجاحه محدود ورغم ذلك لا يمكننا إنكار أثر التعليم عن بعد على المنظومة التعليمية وخاصة في العلوم الإنسانية والتي تعتمد على المادة العلمية المتوفرة وفي ظل توفر المكاتب الرقمية وسهولة الإطلاع على المراجع و الأبحاث العلمية وتنوعها وتنوع مصادرها وسوف نتعرض في هذا المبحث إلى معوقات التعليم عن بعد في الجامعة في المطلب الأول ثم إلى **أثره على المنظومة التعليمية.**

المطلب الأول: معوقات التعليم عن بعد في الجامعة

إن أغلب الصعوبات التي تواجه نظام التعليم عن بعد صعوبات متعلقة باستخدام الأنترنيت في عملية التعليم عن بعد و تتمثل في:

-**التكلفة الإبتدائية العالية** : التكلفة المادية لتطوير المواد التعليمية ووضعها على الأنترنيت.

-**تطوير النظم** :هناك ضرورة لتطوير القواعد، النظم و اللوائح الجامعية لتواكب الثورة المعلوماتية المتغيرة باستمرار.

-**قضايا اجتماعية** : كغياب الحرم الجامعي و قلة الإتصال البشري، و التلقي السلبي للمعلومات.

-**قضايا متعلقة بالتدريس:**

- عملية التعليم عبر الشبكة تتطلب إعادة التفكير، ذلك ما تعلق بهيكلة بنية المساقات الدراسية وأن يكون الجزء المتعلق بالتكوين مستمرا ومتواصلا. بالإضافة إلى تخلف البنية التحتية للإتصالات وضيق الحزمة المخصصة للاتصال، الذي يؤدي إلى بطء الربط بشبكة الأنترنيت.
- الخوف من استخدام الوسائل التقنية بسبب تخوف الهيئة التدريسية من التقليل من دورهم في العملية التعليمية، وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية وصعوبة [9] تطبيق عملية التقويم.
- الحاجة المستمرة لتدريب و دعم الأساتذة والإداريين في المجال التقني في كافة المستويات، أما المتخصصين في مجال المناهج ليس لهم علاقة في تنظيم العملية التعليمية.

ذلك من خلال مخطط يجسد رؤية الجامعة و أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها من وضع منظومة تكنولوجية ،فمن خلال العرض السابق للتجربتين وبالرجوع إلى تجربة جامعة التكوين المتواصل، نجد أنها

9عماربوحوش، محمد محمود ذنبيات، المرجع السابق، ص67.

تجربة فردية أي لم تنفذ في إطار تشاركي وهذا ربما راجع إلى حاجة الجامعة بحد ذاتها إلى خدمات تعليمية عن بعد.

المطلب الثاني: أثره على المنظومة التعليمية.

لقد أصبح التعليم عن بعد حتمية لتطوير الخدمة التعليمية في [10]الجامعات نظرا لعلاقتها ببناء الفرد حيث يعتبر أسلوبا تربويا ناجحا. إذ يبحث التربويون عن أفضل الوسائل من أجل تحقيق نتائج ممتازة على مستوى جميع المؤسسات وفي جميع المستويات ، بتوفير بيئة تعليمية أكثر فاعلية فقد ساهمت التكنولوجيا بكل وسائطها في تحقيق ذلك ويتم ذلك بإعتماد على ثلاثة عناصر التجهيزات المادية والمتمثل في التقنيات التكنولوجية الحديثة الضرورية ،بالإضافة إلى الموارد المالية من خلال تصميم مخطط مالي لا تنقصه كافة التقنيات لتقديم أفضل الخدمات للقطاع التعليمي المن خلال مخطط يجسد دور الجامعة و أهدافها التي تسعى لتحقيقها

توفير بنية تحتية لتجهيز منصة إلكترونية تستجيب لكل المتطلبات من خلال اتفاقيات تتضمن تكتلات بين الجامعات ومراكز البحث العلمي لترقية البحث العلمي لتحقيق الجودة والخدمات والتمكين من تغطية كافة النقائص.

فطرأت العديد من التغييرات الإيجابية في المنظومة التعليمية التربوية، إذ أن استخدام نظام التعليم عن بعد ضاعف من فرص التعلم و اكتساب خبرات ، حيث سمح للطلاب بتطوير معارفهم و تنمية مهاراتهم الفكرية من خلال البحث في شبكة الأنترنيت.

إلا أن التحول من بيئة تقليدية نحو إدارة الكترونية، يبدأ من أعلى المستويات في الدولة إلى أدناها للوصول إلى تنمية إدارية شاملة .

والنظام التعليمي عن بعد باعتماده الكلي على شبكة الإنترنت لتيسير العمليّة التعليمية، كما يَستخدم هذا النوع العديد من الوسائل لإنجاز العمليّة التعليميّة التي قد تتراوح ما بين الرسائل الإلكترونية، وجلسات الحِوار، وجلسات البث المُباشر، بالإضافة إلى بعض المَراجع، والمواد المطبوعة في بعض الأحيان إضافة إلى أنه تتم إدارة هذا النموذج التعليمي عبر نظام تعلم افتراضي متكامِل يَدمِج بين التقنيات والوسائط المُتعددة جميعها في مكان واحد. التعليم بالمُراسلة يَد التعليم بالمراسلة من أقدم، وأول أساليب التعلم عن بعد حيث يعود أول ظهور لهذا النموذج إلى القرن التاسع عشر عبر مجموعة من الجامعات ودُور التعليم التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وقد إزدهر هذا النوع من التعليم حتى القرن العشرين، ثم بدأ بالانحسار لإستبداله بسبل التعليم الحديث، والتي إستعانت بشبكة الإنترنت، والوسائط المتعددة، إلا أنه من الجدير بالذكر أن

[10]عمار بوحوش، محمد محمود ذنبيات، نفس المرجع ،،ص68.

التعلم بالمُراسلة قد مَهد الطريق لما تَبِعه من نماذج تعليمية حديثة، عَبر طرح نموذج ثوري لم يَكُن موجوداً في السابق مزايا التعليم عن بُعد فيما يلي بعض مزايا التعليم عن بعد قليل التكاليف، وتقريب المسافات: حيث يتمكن المُتعلمون من التسجيل ببرامج عالَميّة، ونوعيّة دون الخوض في عناء السفر، وما ينطوي عليه من تكاليف مُفرطة قد تمنعهم من السفر في الوضع الإعتيادي، وتتبت من عزيمتهم لإكتساب أهم العلوم، والمَعارِف، وذلك من خلال الإلتحاق بأحد نماذج التعليم عن بعد. الحصول على تعليم عالي الجودة، حيث تُوفر العديد من برامج التعليم عن بعد مناهج، وبرامج مثرية يقدمها مجموعة من الخبراء في المجالات التعليمية المُختلفة، مما يُساهم في تعزيز المُخرَجات التعليمية لدى المُتعلم، ويساهم أيضاً في بناء مُجتمع من المتعلمين المُتمكنين. تحفيز ثقافة التعلم الذاتي: إذ يُصبح[11] المُتعلِم مسئولا بشكلٍ أكبر عن التقدم في تعليمه، وذلك بسبب المرونة التي يقدمها التعلم عن بُعد في أوقات الدراسة، ومدتها، مما يجعل مدى الإستفادة مرتبطا بمدى اهتمام المُتعلم بإنهاء البرنامج التعليمي، كما يزداد مدى الإستمرار في البرامج التعليمية ضمن هذا النموذج ،الإطلاع على كل ما هو جديد، إذ يصبح المتعلم قادرا على الحُصول على أحدث المَعارِف، والمَناهِج عبر النماذج المختلفة للتعلم عن بعد، وذلك مع وجود شبكة الإنترنت، والمقدرة على الوصول إلى مختلف البرامج التعليمية الحديثة عبر هذه الشبكة،مما يساهم في تسارع التواصل العِلمي، والنمو البشري على الأصعدة جميعها. التعلم التشاركي ،كما أن تنظيم أيام دراسية وعقد مؤتمرات وملتقيات وطنية بتقنيات التحاضر عن بعد بإستعمال تقنية الأنترنات كتقنية الزوم يساعد على توسيع التعليم عن بعد ويشجع على تبادل الأفكار والخبرات.

وترجع أهمية هذا الإجراء الوقائي في الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها والمتمثلة أساسا في:

– إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجيات الطلبة من أجل الإستمرارية في عملية التعليم

–توفير مصادر تعليمية متنوعة على شكل فيديوهات أو تحميل الدروس على شكلPDF ، وكذا في مواقع التواصل الإجتماعي وعبر قناة اليوتوب.ومسايرة العملية التعليمية وتجويدها بوجود أساتذة يتحلون بروح المسؤولية.

–التوفير في الوقت والجهد.

–الملائمة حيث انه يناسب كافة الأفراد سواء كان أستاذا مدرسا أو طالبا.

كذلك يتميز بالمرونة التي تتمثل بإتاحة المجال والخيارات أمام الطالب المتعلم وفقا لرغبته في المشاركة.

[11]عليان ربحي مصطفي، محمد غنيم عثمان. المرجع السابق ،ص14.

كذلك ميزة التأثير حيث يمتاز بتركه تأثيرا وفاعلية أكثر من نظام التعليم التقليدي لدى الطالب، وذلك بما يستعمله من تقنيات. هو وسيلة تعليمية حديثة النشأة، تعتمد في مضمونها على اختلاف المكان، [12]وبعد المسافة بين الأستاذ والطالب، وتكمن أهميتها في تقديم البرامج التعليمية ،رغم اختلاف المسافة الجغرافية،وذلك سعيا لاستقطاب الطلبة الباحثين،وتحدي الظروف الصعبة التي تواجههم مع[13] انتشار وباء كورونا.

– يلعب التعليم عن بعد دورا فعالا في رفع المستويات العلمية ،الثقافية والإجتماعية بين الأفراد في كل مكان وزمان،حيث أنه إذا كانت تعمل خلال الفترة الصباحية، يمكنك الدراسة ليلا وحتى خلال أوقات الاستراحة خلال اليوم،إذن لديهم خيار للدراسة في أي وقت شئت.

–يقلل من الفروق الفردية بين الطلبة،وذلك من خلال وضع المصادر التعليمية ،المحاضرات،الأعمال الموجهة المتنوعة بين يدي الطالب المتعلم،بالإضافة إلى تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التعليمية بكل ما تحتاجه لتنتج تعليما فعالا من وسائط وتقنيات التعليم _يوفر الوقت والجهد والمال، بسبب توفير الإنفاق على وسائل النقل والذهاب والغذاء، ويعتبر الدرس الذي يتم تحميله عادة أقل سعرا، فالأساتذة أثناء تحضير الدروس يتعرضون لمصاريف للتحضير والإنتاج، يعني أن نموذج التعليم عن بعد يعتبر أقل ثمنا للطالب من الدورة التعليمية المكانية.

يحفز الطالب على اكتساب اكبر قدر ممكن من المهارات والتحصيل العلمي نظرا لتركيز العملية التعليمية فقط على موضوع الدراسة دون التطلع إلى جوانب أخر.

يساعد الطالب على الإعتماد على نفسه كليا، وذلك من خلال اختيار المصادر التي يستوحي منها معلوماته بذاته دون تأثير من الغير

كما يمكن للطالب عن طريق أسلوب التعليم عن بعد أن يختار موضوع محدد في كل مرة، هذه من مزايا التعليم عن بعد، يمكنه في هذه الحالة أن يدرس بتفرغ أكبر كل محتوى من المحتويات التي يختارها.

الملائمة حيث انه يناسب كافة الأفراد سواء كان أستاذا مدرسا أو طالبا.

---

[12]عليان ربحي مصطفي، محمد غنيم عثمان. المرجع السابق ،ص22.

[13]الزاحي، حليمة، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير ،جامعة قسنطينة 2012،ص05.

كذلك يتميز بالمرونة التي تتمثل بإتاحة المجال والخيارات أمام الطالب[14] المتعلم وفقا لرغبته في المشاركة.

كذلك ميزة التأثير حيث يمتاز بتركه تأثيرا وفاعلية أكثر من نظام التعليم التقليدي لدى الطالب، وذلك بما يستعمله من تقنيا

يلعب التعليم عن بعد دورا فعالا في رفع المستويات العلمية ،الثقافية والإجتماعية بين الأفراد في كل مكان وزمان،حيث أنه إذ كانت تعمل خلال الفترة الصباحية، يمكنك الدراسة ليلا وحتى خلال أوقات الإستراحة خلال اليوم،إذن لديهم خيار للدراسة في أي وقت شئت.

-يقلل من الفروق الفردية بين الطلبة، وذلك من خلال وضع المصادر التعليمية[15] ،المحاضرات،الأعمال الموجهة المتنوعة بين يدي الطالب المتعلم،بالإضافة إلى تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التعليمية بكل ما تحتاجه لتنتج تعليما فعالا من وسائط وتقنيات التعليم _يوفر الوقت والجهد والمال،بسبب توفير الإنفاق على وسائل النقل والذهاب والغذاء، ويعتبر الدرس الذي يتم تحميله عادة اقل سعرا،فالأساتذة أثناء تحضير الدروس يتعرضون لمصاريف للتحضير والإنتاج، يعني أن نموذج التعليم عن بعد يعتبر أقل ثمنا للطالب من الدورة التعليمية المكانية

يحفز الطالب على اكتساب اكبر قدر ممكن من المهارات والتحصيل العلمي نظرا لتركيز العملية التعليمية فقط على موضوع الدراسة دون التطلع إلى جوانب أخرى _يساعد الطالب على الإعتماد على نفسه كليا،وذلك من خلال إختيار المصادر التي يستوحي منها معلوماته بذاته دون تأثير من الغير

كما يمكن للطالب عن طريق أسلوب التعليم عن[16] بعد أن يختار موضوع محدد في كل مرة، هذه من مزايا التعليم عن بعد،يمكنه في هذه الحالة أن يدرس بتفرغ أكبر كل محتوى من المحتويات التي يختارها

كما يعمل على تسهيل عمليات البحث العلمي، ويتيح الفرصة الإطلاع على ما توصل إليه البحث العلمي من خلال تنوع المعلومات وسرعة نقلها ،كما أن إستخدام نظام التعليم عن بعد ضاعف من فرص التعليم و إكتساب مهارات وخبرات حيث يسمح للطلاب بتطوير مداركهم ومعارفهم وتنمية المهارات الفكرية من

---

[14] الجبالي حمزة، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر ،عمان ،الطبعة 2006،ص72.

[15]مزي، أحمد عبد الحي .الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية لتكنولوجيا التعليم. القاهرة : دار الكتاب المصرية الطبعة 2008 ،ص07.

[16]الجبالي حمزة، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر ،عمان ،الطبعة 2006،ص77.

خلال البحث في مواقع الأنترنات ،إلا أن هذا التحول من بيئة تعلميه إلى إدارة إلكترونية[17] يبدأ من أعلى المستويات إلى أدناها للوصول على إدارة شاملة

وسهلت التكنولوجية الرسمية مهمة البحث العلمي ومكنته من تقديم الأداء التقني [18]على درجة رفيعة من الجودة وأن إستخدام التكنولوجيا لتحسين طرق التعليم وأدى إلى ضرورة زيادة الحاجة إلى إعادة تهيئة المحيط التعليمي الأكاديمي لتجعله أكثر جاهزية لتبني نظام التعليم عن بعد فقد أدى تطبيق تقنيات الحاسب الآلي وغيرها إلى حدوث تغييرات جديدة في نظام التعليم كالقدرة على تخطي العقبات الزمان والمكان ويمكن الطلبة من التكنولوجيا الرقمية لإعداد بحوث وإقامة ورشات دراسية وتبادل قاعدة البيانات،غير أن سوء إستخدام هذه التكنولوجيا قد يحول الباحث وعمله المنجز على النقيض من كل الأوصاف

[17]نمور نوال، كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي. ماجستير. جامعة منتوري، قسنطينة. 2011،ص11.

[18]رمزي، أحمد عبد الحي . المرجع السابق،ص09.

خـاتـمـة:

لقد أصبح التعليم عن بعد حتمية لتطوير الخدمة التعليمية في الجامعات نظرا لعلاقتها ببناء الفرد حيث يعتبر أسلوبا تربويا ناجحا. إذ يبحث التربويون عن أفضل الوسائل من أجل تحقيق نتائج ممتازة على مستوى جميع المؤسسات وفي جميع المستويات ، بتوفير بيئة تعليمية أكثر فاعلية فقد ساهمت التكنولوجيا بكل وسائطها في تحقيق ذلك.

فطرأت العديد من التغييرات الايجابية في المنظومة التعليمية التربوية، إذ أن استخدام نظام التعليم عن بعد ضاعف من فرص التعلم و اكتساب خبرات ، حيث سمح للطلاب بتطوير معارفهم و تنمية مهاراتهم الفكرية من خلال البحث في شبكة الأنترنيت، ذلك التقنيات التعليم عن بعد بواسطة المراسلات أثبتت محدوديتها ، دون نسيان أن التحول من بيئة تقليدية نحو إدارة الكترونية ، يبدأ من أعلى المستويات في الدولة إلى أدناها للوصول إلى تنمية إدارية شاملة.

فالتعليم عن بعد من بين أهم التطورات التي طالت مجالات التعليم المعاصر،ونقله نقلة نوعية نحو المزيد من التألق وخدمة الإنسانية،وتحقيق الأهداف التعليمية لكافة المؤسسات التعليمية منها الجامعة،حيث يؤدي دورا هاما في تسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها و الإرتقاء بفئة الطلبة المتمدرسين خصوصا، ويلعب دورا هاما في أوقات الأزمات والأوبئة التي تمر بها الدول والمجتمعات على المستوى العالمي. ففي الوقت الحالي الذي ينتشر فيه وباء فيروس كورونا(COVID 19)، وما نجم عنه من غلق للمؤسسات التربوية من مدارس وجامعات إلى أجل غير مسمى،لان الوباء لا يمكن التنبؤ بزمن انحساره ونهايته وكذا التوصل إلى علاج أو لقاح مؤكد له،ومن هذا المنطلق ألزم على المؤسسات التعليمية البحث عن سبل وطرق مبتكرة في سبيل استمرارية العملية التعليمية،فأفضل طريقة لتحقيق ذالك هو لزوم اللجوء المؤسسات التعليمية منها الجامعات إلى التعليم عن بعد،والهدف المنشود من ممارسته هو لتجنب الاختلاط بين الطلبة والأساتذة أي كافة الأسرة الجامعية،الأمر الذي يترتب عليه انتشار وزيادة عدد الإصابات بالفيروس الخطير،الأمر الذي دفع بكل المؤسسات الجامعية أي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي عملت جاهدة على ضرورة تبني إجراء وقائي يتمثل في الدراسة عن بعد، وذلك بتعويض الدروس الحضورية بدروس عن بعد تسمح للطلبة في المكوث في منازلهم ومتابعة دراساتهم عن بعد بهدف حماية صحتهم،وكذا الإطارات الإدارية العاملين بالجامعة تجنبا لتفشي فيروس كورونا بعد أن صنفته منظمة الصحة العالمية ب "جائحة عالمية"،ومساهمة في مواجهة هذا الوضع الإستثنائي تبنت الوزارة إستراتيجية محكمة وعقلانية تتجسد في استخدام التعليم الرقمي وكذا الحفاظ على استمرارية المرفق العام،الشيء الذي يساهم في حماية صحة الأشخاص وسلامتهم من فيروس كورونا المستجد، غير أن التعليم عن بعد لا يغني عن التعليم الحضوري الذي يتطلب الحضور الجسدي للطالب المتعلم و الأستاذ

توصيات الدراسة:

- توفير البني التحتية لوضع نظام تعليم عن بعد ذو كفاءة عالية.
- القيام بوضع إستراتيجية لنظام تعليم عن بعد ، تشمل ثلاث عناصر أساسية مرتبطة بالمسؤولين عن قطاع التعليم كالتجهيزات المادية و المتمثلة في التقنيات التكنولوجية الضرورية، بالإضافة إلى الموارد المالية ذلك من خلال تصميم مخطط مالي لتغطية كافة النفقات لتقديم أفضل الخدمات لقطاع التعليم العالي.
- العمل على تطوير قطاع الإعلام و الإتصال لتجنب حدوث اختلالات عند نقل البيانات، أثناء أداء الخدمات فعدم دقة المعلومات تؤدي إلى تدني مستوى جودتها.
- تجديد اللوائح والنصوص القانونية والتنظيمية التي تساعد على تطوير خدمة مشروع البحث العلمي ولإنجاح عملية عماي التعليم عن بعد متوقف على ضرورة إشراك الأساتذة و إستخدام معايير مناسب حتى يتسنى لنظام التعلم عن بعد أن يكون مرنا أي يمكن تغييره وفقا لكل المستجدات للحد من الصعوبات التي يمكن أن تواجهه الطلبة و الأساتذة.
- وضع برامج تكوينية تدريبية للموارد البشرية التي ستشرف على هذا التعليم، سواء ما تعلق باستخدام التكنولوجيات أو اكتساب مهارات من أجل وضع البرامج التعليمية للمستفيدين بالمستوى المطلوب.
- تجديد اللوائح و النصوص القانونية و التنظيمية، بما يساعد على تقديم خدمة مشروعة.
- إنجاح عملية التعليم عن بعد متوقف على ضرورة إشراك الأساتذة واستخدام معايير مناسبة،حتى يتسنى لنظام التعليم عن بعد أن يكون مرنا أي يمكن تغييره وفق كل المستجدات، للحد من الصعوبات التي يمكن أن تواجه الطلاب و الأساتذة.
- تشديد الرقابة والصرامة في التعامل مع مظاهر وحالات السرقة العلمية على إعتبار أنها تمثل تهديد للبحث العلمي
- ضرورة تبادل الخبرات بين الجامعات ومراكز البحث العلمي وتوسيع رقعة التواصل
- تقرير التعاون المرقمن بين مختلف الجامعات والمراكز البحث العلمي

قائمة المراجع:

- **كتب:**

1-الحيلة محمد محمود. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة عمان ،الطبعة الخامسة ، الطبعة 2007.

2-الجبالي حمزة، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر ،عمان ،الطبعة 2006.

3-عماربوحوش،محمد محمود ذنبيات،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد بحوث،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر،الطبعة 2011.

4- بوعناقة سعاد، الإتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات و المعرفة.مج.1،ع1، 2009.

5-رمزي، أحمد عبد الحي .الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية لتكنولوجيا التعليم. القاهرة : دار الكتاب المصرية،2008

6-عامر طارق عبد الرؤوف ،التعليم عن بعد والتعليم المفتوح،القاهرة : دار اليازوردي، الطبعة 2007.

7-عليان ، ربحي مصطفي. محمد غنيم ،عثمان. مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق دار صفاء،عمان ،الطبعة 2000.

- **الرسائل الجامعية:**

1-الزاحي، حليمة، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير ،جامعة قسنطينة، 2012.

2-ضيف الله نسيمة، إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و أثرها على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية . أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة،2016

3-عتيق عائشة،جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية، دراسة حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية لولاية سعيدة. مذكرة ماجستير. جامعة تلمسان،2012.

4-نمور نوال، كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي. ماجستير. جامعة منتوري، قسنطينة. 2011